رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة المنافقون كاملة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق الثامن والعشرين - 00:00:00

من شهر ثمانية شهر شعبان عام الف واربع مئة واحد واربعين نجتمع في هذا اللقاء المبارك وفي هذه الامسية المباركة حول تفسير سورة المنافقون وهذه السورة من السور المدنية التي نزلت بالمدينة - 00:00:20

والنفاق والمنافقون لم يظهروا الا بعد ما قويت المسلمين وصار لهم دولة قوية وذلك بعد بعدما نصر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والمسلمين في غزوة بدر في السنة الثانية من - 00:00:40

السنة الثانية في شهر رمضان نصر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على المشركين وقتل صناديد الشرك وكسرت شوكة المشركين واعز الله دينه بنصر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:05

كان في المدينة من الاوس والخزرج من اظهر الدين والاسلام ليحمي نفسه ليحمي دمه وماله وهذا هو النفاق ان يظهر انه مع المسلمين وانهم في صف المسلمين وانه يصلي معهم وانه يقاتل معهم وانه ينفق ويتصدق - 00:01:23

هذا في ظاهره اما في باطنه فهو كفر ونفاق وشدة عداوة وحسد للمسلمين وهذا هو النفاق وظهر النفاق في المدينة وبدأ يزيد بدأ يزيد عدده والنفاق اشد من الكفر الكفر امره ظاهر. فالكافر يعرف - 00:01:50

بكفره وظهور علاماته واما النفاق والمنافقون فانهم قد يخفون على كثير من المسلمين يخفون على كثير مما مما يظهره مما يظهروه من الحب للدين وممارسة شعائر الدين امام الناس. وهم يصلون ويجاهدون - 00:02:14

ويتصدقون امام الناس ولكن في بطون في بطونهم وفي دواخلهم الحسد والحقد على المسلمين والضغينة على المسلمين النفاق نزلت فيه سورة كاملة وهي سورة المنافقون ولم تكاد تخلو سورة من سور القرآن المدنية الا ويذكر فيها النفاق - 00:02:40

وانظر مثلا في سورة البقرة يقول الله سبحانه وتعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون - 00:03:07

ويقول في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا والدوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ويقول في سورة النساء - 00:03:23

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الى اخر وعلاماتهم ظاهرة علاماتهم معروفة ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة العظيمة سورة المنافقون وهي احدى عشرة اية - 00:03:41

فيها المنافقين وعلامات المنافقين واحوالهم واحوالهم بين الله سبحانه وتعالى خطورتهم في هذه السورة وحذر المؤمنين منهم ومن شرهم نبدأ بهذه السورة العظيمة يقول الله سبحانه وتعالى في اولها بعد بسم الله الرحمن الرحيم. اذا جاءك المنافقون - 00:03:59

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اذا جاءك المنافقون الله سبحانه وتعالى يبين لرسوله ان المنافقين يحضرون مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:25

ويستمعون لذكر الرسول وكلامه وكانوا يأتون الى مجالسه ويجلسون معه ويتحدثون ويدعون دعوة كاذبة انهم يقولون نشهد انك رسول الله قال الله في حقهم والله يعلم انك لرسوله الله يعلم انك رسول لا - 00:04:46

لا نحتاج ايها المنافقون الى شهادتكم الله غني عنكم والناس من لا يحتاجون اليكم حتى اخبروهم بان محمدا رسول الله. قال الله عز

وجل ردا عليهم والله يعلم انك لرسوله - 00:05:07
والله يشهد ان المنافقون ان المنافقين لكاذبون هم يشهدون انك لرسول الله. والله يشهد انهم لكاذبون كاذبون في دعواهم انهم يشهدون لك بالرسالة يشهدون لك بالرسالة في ظاهر كلامهم. لكن في - 00:05:24
اجوافهم وفي دواخلهم يبغضونك اشد البغض ويكفرون بك وبرسالتك قال الله سبحانه وتعالى هذا هو السبب في هذا الكلام قال اتخذوا ايمانهم جنة ايمانهم جمع يمين وهي الحلف الكاذبة وهي من صفات المنافقين - 00:05:43
المنافقين انه انهم يحلفون ايمانا كاذبة ايمانا كاذبة والله سبحانه وتعالى اخبر عنهم انهم في كثير من المواظع انهم يحلفون الله سبحانه وتعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وقال يحلفون بالله لكم ليرضوكم - 00:06:05
وغيرها من الايات التي تخبر ان انهم ايمان كاذبة واتخذوا ايمانهم جنة وقاية الايمان يحلفون انهم معكم ويحلفون انهم يجاهدون ويحلفون بالله ما قالوا. ولقد قالوا كلمة الكفر كل ذلك يتخذون هذه الايمان - 00:06:29
انها تكون جنة لهم وحفاظا لهم وسلامة لهم حتى تحقن دماءهم وحتى تسلم اموالهم فاتخذوا ذلك هذه الايمان وهذه الدعاوى جنة ووقاية اه بدأوا يصدون عن سبيل الله بانفسهم ويصدون غيرهم فهم صادون بانفسهم معرضون عن ذكر الله وعن طاعته - 00:06:50
ويصدون غيرهم غيرهم من الناس ان يدخلوا في هذا الدين قال الله سبحانه وتعالى انهم ساء ما كانوا يعملون. اي عملهم هذا عمل سيء هذه هذا ساء ساء فعل فعل ذم - 00:07:16
ان يذمهم الله على اعمالهم يعملون هذه الاعمال بئس الاعمال التي يعملونها انهم يحلفون وانهم يدعون ويكذبون لماذا يفعلون ذلك قال الله سبحانه وتعالى ذلك هذا الفعل وهذا الحكم عليهم بان اعمالهم سيئة - 00:07:34
لانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ذلك بانهم امنوا دخلوا في الايمان في اول الامر ثم خرجوا عنه وكفروا به ذاقوا طعم الايمان وتفيئوا ظلال الايمان - 00:07:57
ثم ارتدوا على ادبارهم اقتبسوا من نور الايمان ثم دخلوا في الظلمات امنوا ثم كفروا لما عرفوا الحق وامنوا ثم ارتدوا ورجعوا النتيجة ما هي طبع الله على قلوبهم ختم الله على قلوبهم وطبع على قلوبهم - 00:08:16
ولا يدخلها ايمان لا تتأثر بالمواعظ مثل الكتاب اذا كان مختوما. والرسالة اذا كانت مختومة عليها ختم وعليها طابع لا يمكن ان يدخله شيء مختوم ومغلق وكذلك القلوب قلوبهم ختم الله وطبع عليها - 00:08:36
وهم لا يفقهون ابدا لا يمكن ان يفقهوا قولك ولا يسمعوا كلامك ولا يتعظوا بالمواعظ ولا يتأثر بالقرآن ولا بالاحاديث قلوبهم مغلقة ولا يمكن ان يدخلها الايمان ولذلك يقل ان تجد منافقا يرجع الى الاسلام - 00:08:57
تجد الكافر يدخل في الاسلام والمرتد وغير ذلك لكن اهل النفاق قل ان يرجع منهم الواحد الى دين الاسلام اما صفاتهم صفاتهم الجسدية هذه صفاتهم صفات هذه صفات اعمالهم الحلف - 00:09:17
الكذب هذا هذي صفات الاعمال اما صفاتهم البدنية الجسدية فاسمع الى قول الله قال واذا رأيتهم اذا رأيت المنافقين تعجبك اجسامهم من نظارتها وجمالها وحسنها وبهائها اجسامهم طويلة اجسامهم مليئة اجسامهم - 00:09:36
حسنة بهية وان يقولوا او اما الكلام فاسمع وان يقول تسمع لقولهم من حسن كلامهم وبلاغة كلامهم كأنهم يقولون نحن معهم في كل وقت ونحن ونحن يدعون دعاوى النتيجة ماذا؟ قال كانه خشب كانهم خشب مسندة - 00:09:58
لانهم خشب الخشب جمع خشبة ومسندة على الجدران الله بالخشب التي لا يستفاد منها لا نفع فيها ومسندة لو كان لو كانت هذه الخشب فيها نفع لوظعت على في السقوف - 00:10:20
الابواب لكنها مسندة لا لا فائدة فيها تنظر اليها وهي خشب واقفة هذه خشب اريد ان استفيد منها وانتفع بها فاذا جئت اليها فلا فائدة فيها هؤلاء مثلهم تراهم اذا اقبلت اليهم وجدت اجسامهم وكلامهم من احسن شيء ولكن اذا جلست معهم وتبين لك الامر وجدت انه لا فائدة - 00:10:41

ولذلك الله سبحانه وتعالى قذف الرعب والخوف في قلوبهم لذلك يقول الله سبحانه يقول يحسبون يظنون كل صيحة عليهم يظنون ان كل صيحة يسمعونها وكل شخص ينادي انه يناديهم وانها عليهم يخافون ان تنزل الايات لتفضحهم - 00:11:06
كل صيحة كل مناد ينادي يظنون ان هذا عليهم. لو جاء رجل يسأل عن دابته او عن راحلته وصاح بهم لخافوا من ذلك يحسبون كل صيحة عليهم. قال الله هم العدو. ولذلك ينبغي للانسان اذا قرأ الاية ان يقف - 00:11:26
يحسبون كل صيحة عليهم ثم يبتدي يقول هم العدو هم العدو هم اشد عداوة من الكفار هم اشد عداوة من اليهود والنصارى العدو لان عداوتهم لا تعرف غير ظاهرة يظن الظن انه - 00:11:46
مسلم وانه مؤمن وانه يصلي وانه يتصدق وانه يجاهد وهو اشد الناس عداوة قال الله عز وجل فاحذرهم هؤلاء على حذر دائما قاتلهم الله لعنهم الله طردهم عن رحمته كيف ينقلبون هذا الانقلاب؟ يعرفون الحق فيعرظون عنه ولا يتقبلونه - 00:12:05
ولا يتقبلون هذا الشيء كيف ينقلبون عن الحق قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله هذه الاية نزلت في رأس المنافقين ومن معه عبد الله بن ابي بن سلول - 00:12:31
لما جاءت غزوة احد وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى عند جبل احد ليصف الصفوف ويقاتل العدو رجع عبد الله ابن ابي ابن سلول ومعه ثلاث مئة رجل - 00:12:50
كلهم رجعوا الى المدينة وتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبقى معه الا سبع مئة والمشركون ثلاثة الاف ثلاثة الاف مقاتل ورجعوا وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم تم انتهت الحرب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:03
قالوا قال بعض الصحابة وبعض المؤمنين لهؤلاء المنافقين ولرأس المنافقين اذهبوا الى رسول الله يستغفر لكم لعل الله يتوب عليكم فعلتم ما فعلتم وتركتم رسوله امام العدو ارجعوا واستغفروا قيل لهم استغفروا - 00:13:22
تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم متكبرين يلوي رأسه ويلتفت برأسه على وجه التكبر السخرية والاستهزاء وعدم الخضوع ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون. استكبار سدود لا يقبل قال الله في حقهم - 00:13:39
سواء عليهم استغفرت لهم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم لو انك لو انك استغفرت لهم او تركتهم فان الله لا يغفر لهم ابدا - 00:13:59
لماذا؟ قال لي ان الله لا يهدي القوم الفاسقين والفسق الخروج وهم خرجوا عن طاعة الله وعن الايمان الى الكفر من الكفر والضلال جعلوا بكاء فاصبحوا فاسقين وكانوا اذا جلسوا عند النبي صلى الله عليه وسلم واحتاج النبي صلى الله عليه وسلم لمن ينفق للجهاد ولمن يتصدق الجهاد - 00:14:13
هذه عبارتهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لا تعطوا احدا ولا تنفقوا عليهم. حتى يتفرقوا وينفضوا ولم يعلموا المساكين ان خزائن السماوات والارض لله - 00:14:40
ولكن المنافقين لا يفقهون ليس عندهم علم ولا حكم ولا معرفة ان خزائن السماوات والارض لله حتى يمنع ان يتصدق على رسول الله وعلى المؤمنين الجهاد في سبيل الله يقولون لئن رجعنا الى المدينة - 00:14:59
ليخرجن الاعز منها الاذل هذه الاية نزلت في رأس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول خرج النبي صلى الله عليه وسلم السنة السادسة او الخامسة في شعبان خرج لغزوة خرج لغزوة - 00:15:20
وهي غزوة المريسيع غزوة المريسيع خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو والمريسيع حي من احياء العرب ارادوا قتال النبي صلى الله عليه وسلم فجهز النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:42
جيش وخرج لقتالهم وحاصرهم وقاتلهم لما قاتلهم وانتصر عليهم رجع وفي اثناء رجوعه من من هذه الغزوة وفي الطريق نزل في مكان اني ارتاح هو ومن معه ثم لما قاموا من مكانهم - 00:15:58
وكانت عائشة قد ذهبت حاجة لها تأخرت والقوم رحلوا وقاموا وظنوا ان عائشة رضي الله عنها الهودج ورحلوا بعيرها وذهبوا به وراح القوم وذهب كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع - 00:16:20

من يتفقد الجيش من الخلف الوضع صفوان ابن المعطي رضي الله عنه وارضاه تفقد الجيش فاذا عائشة قد رجعت الى مكانها ولما رآها في الليل ورأى سوادها عرف انها عائشة - 00:16:41
نسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون راحلته فلما اناخ الراحلة ركبت عائشة اخذ طعمها وبدأ يمشي لما اصبح الصبح وارتفعت الشمس نزل النبي في مكان لما نزل جاء صفوان - 00:16:58
المعطل ومعه عائشة على بعيره انتهز الفرصة عبدالله بن ابي بن سلول رأس المنافقين فقالوا انظروا الى زوج النبي مع رجل اجنبي ماذا فعل بها وبدأ يشيع الفاحشة في صفوف المسلمين - 00:17:19
حتى ظن كثير منهم هذا الظن ورجع النبي صلى الله عليه وسلم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى المدينة وفي الطريق قال هذا الرجل ايضا من كلماته السيئة - 00:17:38
انه قال قال لئن رجعنا الى المدينة لاخرجن الاعز منها الاذل. كان يحدث اصحابه قال والله والله اذا رجعنا والله لئن رجعنا الى المدينة لنخرج النبي واصحابه من المدينة وضايقونا - 00:17:56
وقال عبارته السيئة قال مثل محمد واصحابه مثلا رجل او مثلا مثل الذي يقول سمن كلبك يأكلك سمن كلبك يأكله قال هذه العبارة قال لنخرجنهم فسمعه زيد ابن الارقم ذهب مسرعا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - 00:18:26
ولم النبي صلى الله عليه وسلم لم يعني لما سمع هذه المقالة لم يتعجل فيها فجاء عبدالله بن ابي مسرعا وبدأ يحلف عند النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقل ذلك - 00:18:50
ولم يتحدث بمثل هذا الحديث ابدا. فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وسار. فنزل الوحي مؤيدا لما قال زيد ابن الارقم فان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - 00:19:08
عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين له ابن اسمه عبد الله وكان من اجلاء الصحابة رضي الله عنه وارضاه ولما جاء عند مدخل المدينة وقف في باب المدينة - 00:19:24
لما جاء ابوه يدخل قال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ودخل قال يا رسول الله تأذن له والا والله لا يدخلها - 00:19:41
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول فدخل انزل الله هذه الاية ليخرجن الاعز منها الاذل. قال الله في الرد عليه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ان المنافقين لا يعلمون ذلك ابدا - 00:19:55
في ختام هذه السورة العظيمة الجليلة يحذر الله المؤمنين من يسلك مسالك المنافقين وان يتصفوا بصفات المنافقين يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا وهذا خطاب للمؤمنين سماهم وصف باجل الاوصاف وهو الايمان - 00:20:14
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم كالمنافقين المنافقين فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم غلطهم عن ذكر الله يقول الله لا تكونوا كالمنافقين. الذين اشغلتهم اموالهم واولادهم عن ذكر الله وعن طاعته - 00:20:34
ومن يفعل ذلك ينشغل بماله وولده عن طاعة الله وينسى ذكر الله والصلاة. فالنتيجة ما هي؟ قال فاولئك هم الخاسرون. الذين خسروا الدنيا والاخرة ثم حث سبحانه وتعالى على النفقة التي تنفع الانسان - 00:20:57
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تتصدق وانت صحيح شحيح صحيح شحيح هذه الصدقة المقبولة قال وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم ينفق الانسان قبل ان يأتي الموت - 00:21:12
اما اذا جاء الموت فلا ينفع فلا ينفع العمل قبل ان يأتي احدكم الموت اذا جاءت علامات الموت لو انفق اذا جاءك قال لفلان كذا ولفلان كذا هذا لا ينفع - 00:21:33
فيقول ربي لولا اخرتني لو اخرت موت اجلي ودفعته يوم او يومين الى اجل قريب ولو ساعات ماذا ماذا سيصنع؟ قال فاصدق تصدق واكن من الصالحين اصلح عملي واتصدق الله - 00:21:47
ولن يؤخر الله نفسا جاء لا تتأخر ولا لحظة لا تتأخر تعمل في في في ما دام الوقت معك والسعة معك فاعمل في فاعمل هذا الوقت

الله خبير بما تعملون - 00:22:05
خبير بالصادق والكاذب وخبير باعمالكم قد احصاها وعدها سيجازيكم عليها اعملوا تصدقوا وانفقوا ما دام ان الوقت ما دام ان الوقت معك وانت صحيح انفق على نفسك انفق على نفسك ولا تبخل على نفسك - 00:22:20
هذه السورة العظيمة الجليلة سمعنا هذه الايات وقرأناها تعلمنا ما فيها واتعظنا بما فيها ولنحذر المنافقين الذين يدعون وهم في كل وقت ليسوا في وقت واحد في كل زمان ومكان - 00:22:40
نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبلغنا واياكم رمظان وان يعيننا على صيامه وقيامه وان يتقبل منا وان يرفع عنا وعنكم الغمة وان يرفع عنا هذا البلاء - 00:22:56
وان يجعلنا ممن يتوب اليه القبول والله اعلم وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:12